أفق من سكرك المذموم واصحو وكن لكلام رب الخلق صاغي
تلك بعد فحص وامتحان بخبر حقيقة فضلي بلاغي

ومنها :

بل أتبع الهدى والحق تلقي طريق الله واسعة الفراغ

وقال ينصح القريب وينهاه عن كل الشرور وذلك سنة ١٧٦٢ م في مصر بقصيدة أبياتها ثلاثون منها :

ان رمت تجتاز يا ذا خبر مجتاز أصغي لنصحي واوعيه بانفراز
ومن لسانك عن هذر وشقشقة بل عودنه على قصر وايجاز
ولا تفه بكلام تحت توريةٍ كلا ولا بمقامين والغاز
والتزم الصمت وابعد عن اخي سفهٍ قولاً وفعلاً وكن عنه بمنحاز

ومنها :

واحذر من الشتم والخلق الردي وكن للناس ذا سيرة حسنى كمهداز
ولا تنه بوعود لا تقوم بها بل كمل الوعد في صدق وانجاز
ولا تكن كاسلاً في ما كلفت به كيلا تجازى باقلال واعواز
ولا تبح سرك المكتوم تسقط من افشائه في فم واشٍ وغماز (له بقية)

الفنون الجميلة والكنيسة

نظم حضرة الخورفسقوس جرجس شلحت السرياني الحلبي (تابع)

الحركة المنتظمة او الرقص

صفٌّ يسيرُ من وراء صفِّ في حفلةٍ أجلُّها عن وصفِ
هذه هيَ الحركةُ المنتظمهْ - تجدُها في طبعِ كلِّ نسمهْ
- جذبٌ ودفعٌ مبدأُ العوالمِ من كل جارٍ في الفضا وعالمِ
وهوَ نظامُ سائرِ الكواكبِ من كلِّ نجمٍ ثابتٍ وثاقبِ
فالكونُ يلقى أبدًا في حركهْ وقيلَ فيها الزمْ يلقى البركه
فأولًا تحركتْ بالطبعِ أقدامُهُ تحتَ فروضِ الشرعِ

لِجَلْبِ نفعٍ أو لِدَفعِ ضَرّ ... مُحاكيًا لِحَيوانِ البَرّ
ثمَّ انْثَنى حتَّى بوَقْعِ قَدَمِهْ ... يُفرِعُ أسبابَ السَّما بِسُلَّمِهْ
لحركاتِ الزُّهرِ كم من وَزْنِ ... يُلقِّنُ الإنسانَ فَنَّ الزَّفْنِ
لعَقلِهِ قد كُشِفَتْ أسرارُهْ ... وإنْ على الطَّرْفِ اختَفَتْ آثارُهْ

. . . . . .

لقد درى بحَرَكاتِ الفلَكْ ... فراحَ يَحكيها بغيرِ دَرَكْ
مُستخدِمًا للحَزْمِ والإدراكْ ... لعلَّهُ ينجو من الأشراكْ
مُوتِيًا ببُلبُلٍ في قَفَصِ ... قد مارسَ الرَّقصَ عَقيبَ القَنَصِ
علامةُ الحَيوةِ فيهِ الحركَهْ ... والسَّكَناتُ مَظهَرٌ للهلَكَهْ
يطيرُ وقتًا ثم وقتًا يقعُ ... هاتيكَ إيقاعاتُهُ يا أَلمَعُ
تُذكِرُهُ حُرِّيَّةً في المَنزِلِ ... وعهدَهُ معَ الحبيبِ الأوَّلِ
فيبتغي تخلُّصًا من أَسْرِهِ ... مُؤمِّلًا عودَتَهُ لوَكْرِهِ
تغريدُهُ يُطرِبُ الفؤادا ... وزفنُهُ يُرقِصُ الجمادا
هذا الذي غِبطَتُهُ قد فُقِدا ... وجِدُّهُ عن النَّعيمِ أُطرِدا
هذا الذي معَ تمادي الزَّمَنِ ... كأنَّهُ نَسيَ عهدَ الوطنِ
كعندليبِ نَسيَ الأليفا ... وجنَّةً كانَ بها مَشغوفا
فأَلِفَ الدُّنيا وعافَ الدِّينا ... وشوَّهَ العاداتِ وألفُونا
ودَنَّسَ الأقوالَ والأفعالا ... وأفسدَ الأميالَ والأعمالا
فولَجَ الفسادُ فنَّ الرَّقصِ ... لمَّا سرَى في خِيمِهِ من نَقصِ
لكنَّهُ في بدئِهِ رياضَهْ ... ونعمةٌ على الفتَى مُفاضَهْ
بل كانَ من شعائرِ العبادَهْ ... يُرافِقُ الإنشادَ والإشادَهْ

وقد غدا بين فنون الشكل ... والصوت مثل همزة للوصل
سلسلة فنونها مفرعه ... عن وحدة الصناعة المنوعه
يجمع ما بين البنا والرسم ... وبين فن الموسقى والنظم
على النظام تلك في المكان ... وهذه مجلاه في الزمان
والرقص ظل مظهر النظام ... في الأين والآن لدى الأنام
مزاولو الزفن ذوو قوام ... وصورة وهيئة انتظام
ضموا الى الإيقاع في الأنغام ... حركة الأقدام في هندام
وظهروا بمظهر احتشام ... في معرض الإقدام والإحجام
فالرقص بعضه من الحرام ... والشر بل مجلبة الحمام
لأنه يحرك الأهواء ... فتورث الأنواء والأرزاء
نصيبه نصيب كل فن ... ذووه في خلاعة وأفن
وإنما الزفن من الفنون ... مرمى أماني بني اليمين
داود قام بشجون الزفن ... وكان ملكا مولعا باللحن
أمام تابوت لذاك العهد ... وقد بغى إرضاء رب المجد
وتجد الطغمات يوم الحفلة ... تسير سير الشيب حول البيعة
يرفل كل منهم في حلة ... كأنه البدر بدا في دجنة
والهيكل الكاسي ضروب الزينة ... تبصره من ألبها في شعلة
والأرغن الشادي الشجي النغمة ... تسمعه موترا في الصخرة

الموسيقى

وههنا أوسع المجالا ... إلى فنون تعجز المقالا
تلك التي مرت بنا للنظر ... وكم تنال إن بدت من حبر

لكنَّ هذهِ خُصِّصَتْ بالسَّمعِ ... وكم نحوزُ إنْ شَدَتْ من نَفعِ
فآلتا الحسنِ هُما عَيْنُ الفتى ... وأُذْنُه(١ وَالأُذْنُ أَولى بالنُّهى
تلكَ تَرَى المياهَ في التَّدبيرِ ... وهٰذهِ تُصيخُ لِلْخَريرِ
تلكَ تَشيمُ بارقًا من نورِ ... وهذهِ تَسمعُ رعدَ الطُّورِ
وَالكَهْرَبا وقوَّةَ البُخارِ ... أَثَرُها في مسمعِ النُّظَّارِ
أَشدُّ مِمَّا تجتليهِ العَينُ ... فبينَ نعتٍ ورُنُوٍّ بَوْنُ
وكم تَرَى الأَكمَهَ سامي العقلِ ... وتجدُ الأَصمَّ طامي الجهلِ
ومن أُصيبَ بضاعِ البَصَرِ ... والسَّمعِ لم تَعْدُدْهُ بينَ البشَرِ
ولو غدَتْ أُرجوزَتي مُناظِرَهْ ... لطالَ وصفي لَهما مُفاخِرَهْ
لكنَّني زَعَمتُ أَنَّ السَّمعا ... الى الشُّعورِ بالجمالِ أَدْعى
فإنَّ بعضًا من بَرايا اللهِ ... عن رَمقِها يَقصُرُ طرفُ السَّاهي
وَهيَ اذا أَعارها سَماعَا ... أَعمى تَطيرُ شَهُ شَعاعَا
وكلَّما تَرَقَّتِ الخلائقْ ... زادت على العينِ خفا خلائقْ
وان غدا أَكْوِنُ لنا في صَمْتِ ... لم نَجْتَزِئْ بِنا بدا من سَمْتِ
وَبقيتْ مستورةً حقائقُه ... عنَّا ولم تُكْشَفْ لنا دقائقُه

---

١) ان البَصر والسمع هما آلتا الحسن الطبيعيّ والصناعي دون سائر الحواس .. والحجّة في ذلك ان التأثير المتأتي عن اللمس والشمّ والذوق لا يُحدث إحساساً ولا تصوُّرًا البتّة . على ان اللين والصلب والحارّ والبارد والأرج والنَّتن واللذيذ والكريه إنما هي فواعل عتيدة بذاتها يُمكنها ان تمدَّ للنفس بعض عواطف وتذكرها ببعض افكار ببدَ انَّها ليست بكفيّة ابدًا ان تُصدر تلك العواطف والافكار . واما البَصر والسمع فهما واندا القلب والعقل وما المناظر والمسموع سوى محوَّر الاحساسات والتصوّرات . ومندي ان السمع يخدم العقل خدمة لا يؤدّيها البَصر وفي المتن أدلّة على ذلك لا يذوقها الّا أُلو النظر . انتهى مُلخَّصًا من جزء الصناعة من كتاب النجوى وهو الجزء الذي هذه الارجوزة المبتكرة هي زُبدَتُهُ

وإنما الكون له أصوات ... فإن عدته حلة الألوان
بل نغمات كونا رخيمه ... وموسقاه جزلة فخيمه (١
هذي بدت عبارة النظام ... لدى الملا وحلية الأنام
كانت تعم الشعر والخطابه ... قال عنت قدماه شدا خطابه
عند جميع ناشئات الأمم ... من قبل سحبان الفريق المتقدم
كلامها بنت على الأوزان ... مشفوعة بنبرة الألحان
أوميروس كان يغنى شعره ... والمرء بعد الشعر عد نثره
والشعر مشتق من الشعور ... والموسقى إلهة السرور
بل ربة الحكمة والشجاعه ... وقتا ووقتا رنة الخلاعه
وإن من شعر الورى لحكمه ... طورا ومنه تارة لوصمه
عن الأسى تلك روت أحيانا ... وذاك أخرى يبعث الأحزانا
فالأخوان يطربان الصخرا ... خناؤنا ترثي أخاها صخرا
إذ فصلت من بعد فنا عنه ... كأنها في البدء ليست منه
فصلها الفرنج والأعلام ... درؤا بأن شعرهم أنغام
قد بخسوه حقه لما غدا ... رتاجه عن موسقاهم موصدا
وحينما تقننوا فألفوا ... بغير شعر جوقهم لم ينصفوا
بل أنصفوا لأنهم أجواق ... بموسقاهم وقع الوفاق
. . . . . .

١) طالع قول الخطيب الفرنسوي الكبير الاب منجراي المثبت في مقدمة التيجرى (ق ١ ف ٥ ص ٨٤) حيث فسرت آية الكتاب البديعة وهي : « رتبت كل شيء بمقدار وعدد ووزن » راجع سفر الحكمة (١١ : ٢١)

ما بالنا تحيرنا الأفكار والموسقى (١ مطلبنا المختار
هذه لها عندي المقام الاول لأنها الإحساس والتعقل
مجتمعين جامعين الفارقا مقومين حيوانا ناطقا
هذه هي الإيقاع من ترجيع صدى الدنى عوالم الرقيع
فمن نظامها بدا الإيقاع فوضعت أصوله الأسماع
وعن قصيف الرعد والتيار وعن حفيف ورق الأشجار
وعن صفير الريح والإعصار وعن خرير الماء في الأنهار
وعن هدير الورق والقماري وعن غناء سائر الأطيار
لكنه المزار لا يبتكر فموسقاه نقصها مقرر
لكونه لا يملك الأفكارا وإن حكى بصدحه المزمارا
هذا لقد صنعه الإنسان فهو له لا صدحه عنوان
وإن تمنى المرء فالمزمار مقصر إذ صوته مضمار
لكل فكر بالسما يعلق لذا عن المزمار حقا يفرق
ولو رأيت المرء فيه ينفث بالنفخ ما على الخشوع يبعث
إذا درى بصوته المحدث بكل آلات الغناء يعبث
فآلة التطريب لن تعبرا كالصوت عن وجدانه إن فكرا
ويعجز الشعور عنه منشدا لأنه أعجم ما تغردا
بلى هو المنطيق فاق من شدا في كوننا وراح يحيي المعبدا
لو راح يشدو نغما مبتدعا بذهن من كان له مخترعا

(١) قال بعض الفلاسفة : « الموسقى حكمة عجزت عن اظهارها الالفاظ فاظهرتها الاصوات فلما ادركتها النفوس عشقتها »

لِكَلْتَ أَنَّ ٱلْحُسْنَ صارَ صَوْتا وَأَنَّكَ ٱلسَّماءَ قد عَلَوْتا
تَسْمَعُ فيها زُمَرَ ٱلْمَلائِكْ وَفِرَقَ ٱلْأَبْرارِ في ٱلْأَرائِكْ
يُسَبِّحونَ رَبَّهُمْ بِنَغَمِ «ما خَطَرَتْ على قُلوبِ ٱلنَّسَمِ» (١
وَٱلْأَرْغُنُ ٱلْباغي مُحاكاةً لَهُ بِلَحْنِهِ عابِدُنا يُؤَلِّهُ
وَٱلْعاشِقُ ٱلْمُدَلَّهُ ٱلْمُوَلَّهُ من سَمْعِ إِيقاعاتِهِ يُنَبَّهُ
في هَيْكَلِ أَصْواتِهِ تُعْتَبَرُ إِنْعامَ رَبِّ تَوْبَهُ يَنْتَظِرُ
وَإِنْ تَمادَى في دَياجي ٱلْغَفْلَةِ جَرَسُهُ يَجْعَلُهُ في يَقْظَةِ

(لهُ بقية)

سياحة استقفيّة الى بلاد بشارة

لحضرة المرسل اللبناني الفاضل المتوري ابراهيم حرفوش (تابع)

زيارة ميرون واثارها

في جنوبيّ صفد على مسافة ساعة ونصف منهـا تقريباً قرية حقيرة تُدعى ميرون وكانت في ايّام يوسيفوس مدينة آهلة وقد ذكرها هذا المؤرخ في تاريخ الحرب اليهوديّة وهو يدعوها مروت وجعلها الحدّ الفاصل بين بلاد الجليل الاسفل والجليـل الاعلى من املاك سبط نفتالي وهي قائمة في اوّل السهل على مرتفع من الارض قريباً من جبـل الجرمق الذي يعلو عن سطح البحر ١١٩٨ متراً. ولا يسكنها اليوم سوى بعض المسلمين واليهود

وقد اشتهرت ميرون بمدرسة يهوديّة كانت تُعرف بمدرسة التلمود فرغبنـا في نظر آثارها ورافقنا في زيارتنا سعادة قنصل النمسة صديقنا. وكنّا في طريقنا نلقى زوّار اليهود عائدين الى صفد بعد تأديتهم في ميرون فرائض الاكرام لقبر ربي شمعون احـد مشاهير الربيين وتلميذ عقيبة الحبر الذي ازهر في اواخر القرن الاوّل للمسيح. وقبرهُ قائم ضمن

(١) راجع نبوّة اشيا (٦٤: ٤) و١ كورنتس (٢: ٩)